ثنائية الذكورة والأنوثة في مسرحية "גבר גבר الرجل رجل" للكاتب "איציק אלוני إيتسيك ألوني

(ظاهرة العنف الزوجي)

د. نرمين صلاح القماح

مدرس الأدب العبري الحديث والمعاصر بكلية الألسن جامعة عين شمس

ملخص:

يعتبر التعامل مع ظاهرة العنف الزوجي وتصويره كمشكلة اجتماعية من المستجدات في العقود الأخيرة. فحتى سبعينيات القرن الماضي، كانت النساء– مثل الأطفال– تُعتبر ملكًا للرجال، وبالتالي، ساد التصور القائل بأن استخدام العنف ضدهن من قبل الرجال جزءًا من استقلالية الرجل كرب الأسرة. عززت رؤية هذه الظاهرة بتلك الطريقة فكرة أنه ليس من دور المجتمع التدخل فيها.

ونظرًا لأن الحركة النسوية هي التي استحضرت قضية العنف الزوجي إلى الرأي العام، فقد تركز الاهتمام على عنف الرجال ضد النساء. وهذا الرأي، الذي يرى أن ضحايا العنف من النساء اللواتي يتعرضن للأذى من قبل الرجال، كان له عواقب وخيمة، منها إنكار الخطاب النسوي لاحتمالية استخدام النساء للعنف والضحايا من الذكور.

في هذه الورقة البحثية نحاول رصد ظاهرة العنف الزوجي من خلال مسرحية "גבר גבר الرجل رجل" للكاتب الإسرائيلي "איציק אלוני إيتسيك ألوني" والتي تعالج قضية "العنف ضد الرجل" كاتجاه مضاد لما هو سائد في الأدب الإسرائيلي المعاصر في الكتابات النسوية عن "العنف ضد المرأة".

الكلمات المفتاحية: ثنائية الذكورة والأنوثة– العنف الزوجي– المسرح الإسرائيلي– العنف ضد الرجل– نقد ثقافي.

(ISSN: 2536 - 9555)

**The dualism of masculinity and femininity in the play "גבר גבר man is a man.
" By the writer "איציק אלוני Itzik Aloni
(The phenomenon of domestic violence)**

Over the past few decades, there have been advancements in addressing the issue of domestic violence and framing it as a social problem. Since women and children were viewed as men's property up until the 1970s, there was a belief that a man's right to use violence against them as the leader of the family justified such behavior. The notion that society should not get involved with this issue was strengthened by seeing it in this way.

Men's violence against women has received more attention than women's violence since the feminist movement introduced domestic violence as a public concern. This perspective, which maintains that men abuse women who are victims of violence, has had major repercussions. One of them is the denial of feminist discourse regarding the potential of both male victims and women utilizing violence.

In this research paper, we attempt to monitor the phenomenon of domestic violence by examining the play "גבר גבר the man is a man" by "איציק אלוני Itzik Aloni," which addresses the issue of "violence against men" in contrast to the prevalent feminist writings on "violence against women" in contemporary Israeli literature.

Keywords: dualism of masculinity and femininity -domestic violence - Israeli theater - violence against men - cultural criticism.

فرضية الدراسة:

النقد كممارسة اجتماعية له أهمية كبيرة، فهو الوسيلة التقويمية والاصلاحية للحياة الاجتماعية، سواء كان من خلال وسيلته الدفاعية وهي إبداء الموقف الحاسم اتجاه الأفعال الخارقة للنظام الاجتماعي المهددة له بالخطر، أو من خلال نقد الجمود أو الخلل في التركيبة الاجتماعية في الكثير من القيم والممارسات. ويؤدي النقد وظيفته السليمة من خلال وجود أُطر ثقافية واجتماعية مهيأة لتك الممارسة الاجتماعية، من

قبيل إيمان المجتمع بالنسبية الثقافية، قبول الآخر وحرية الرأي، استهداف الموضوع لا هوية الشخص الذاتية أو الاجتماعية أو الدينية... إلخ.

أهمية الدراسة:

تحاول هذه الورقة البحثية تقديم قراءة لسردية درامية عن موضوع اجتماعي خطير هو العنف الزوجي وبصفة خاصة العنف ضد الرجل، ولذلك وقع الاختيار على نص مسرحي حداثي "גבר גבר الرجل رجل" للكاتب "איציק אלוני إيتسيك ألوني" المنشورة إلكترونيا عام ٢٠٢٠.

من أخطر تبعيات استبعاد ممارسة العنف الأنثوي من الخطاب الجماهيري والأكاديمي هو موقف المجتمع والسلطات تجاه الضحايا الذكور، هذا جانب آخر من مظاهر الضحية الذكورية.

الصور النمطية الاجتماعية؛ تزيد من صعوبة إدراك الرجال لضعفهم ويزيد من حدة ظاهرة نقص الإبلاغ، تجنبًا من مواجهة العار والوصمات الاجتماعية يجد الرجال الذين وقعوا ضحية للعنف الأنثوي صعوبة في الإبلاغ عن تجاربهم الصعبة ومشاركتها. والأسوأ من ذلك، أنهم سيواجهون ردود فعل ساخرة من المجتمع، وانعدام الثقة، وإنكار احتمالية حدوث هذه الظاهرة، وحتى البعض يصبح مشتبه بهم.

لذلك سعيت في هذا البحث إلى إلقاء الضوء على واقع موجود بالمجتمع الإسرائيلي وتعكسه بعض الحالات عندما يكون الرجال هم الضحايا، الذي يقوم المجتمع بإسكات أصواتهم.

الدراسات السابقة:

- Escaping domestic violence: A qualitative study of women who left their abusive husbands, Journal of Taibah University Medical Sciences, Volume 12, Issue 6, December 2017.
- أمباركة أبو القاسم الذئب، العنف الزوجي، المجلة الليبية للدراسات، دار الزاوية للكتاب، ديسمبر ٢٠١٥، العدد ٩.
- سهى حمزاوي، دوافع العنف الزوجي وانعكاساته النفسية والاجتماعية على المجتمع– قراءة في الأسباب والنتائج، حوليات آداب عين شمس، إبريل –يونية ٢٠١٢، المجلد ٤٠.

(ISSN: 2536 - 9555)

- بقادر، أبو بكر أحمد، العنف الزوجي والجريمة، دار الاجتهاد للأبحاث والترجمة والنشر، ١٩٩٨، مجلد ١٠، عدد ٣٩-٤٠.

المنهج المستخدم ومادة الدراسة:

يستخدم البحث منهج النقد الثقافي وذلك بإبراز أهم المفاهيم والقضايا التي ظهرت من خلال النص، العنف الزوجي، العنف ضد الرجل (ضد الشريك)، والآخر المهمش. وذلك من خلال نص مسرحي حداثي بعنوان "גבר גבר الرجل رجل" للكاتب "איציק אלוני إيتسيك ألوني" المنشورة إلكترونيًا عام ٢٠٢٠.

يُقدم النص نموذجين لرجلين يعقوب وروث زوجان شابان متزوجان بدون أطفال. يلتقي يعقوب في مقهى بصديقه المقرب عميت ويحكى له مشاكله، بينما تكشف الأحداث عن سر يعقوب الذي تمكن من إخفائه حتى يومنا هذا. إنه زوج يتعرض للضرب، وقد أساءت زوجته روث له جسديًا وذهنيًا. كل يوم تقريبًا تنجح زوجته في مفاجأته من جديد بأساليب مختلفة ومتنوعة من الإساءة. في محادثتهم يتضح أن أميت هو أيضًا رجل تضربه زوجته. يسمع شرطي يجلس بجوارهما محادثتهما ويعرض عليه مساعدته. يعطي الشرطي ليعقوب رقمه ويوصيه بخبيرة العلاقات الأسرية زينة، وهي خبيرة في معالجة عنف المرأة ضد الرجل والعكس بالعكس.

عناصر الدراسة:

- مقدمة: تتناول فكرة الدراسة وفرضيتها والمنهج المستخدم.
- المبحث الأول: ظاهرة العنف الزوجي في إسرائيل.
- المبحث الثاني: السياق الثقافي والاجتماعي لظاهرة العنف الزوجي في إسرائيل
- المبحث الثالث: ثنائية الذكورة والأنوثة في مسرحية "גבר גבר الرجل رجل" للكاتب الإسرائيلي "איציק אלוני إيتسيك ألوني
- خاتمة: تعرض لأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

ثنائية الذكورة والأنوثة في مسرحية "גבר גבר **الرجل رجل**" للكاتب "איציק אלוני **إيتسيك ألوني**

(**ظاهرة العنف الزوجي**)

مقدمة:

ظاهرة العنف الزوجي هي مشكلة اجتماعية عامة تتجلى في عدة أشكال تشمل: العنف الجسدي، العنف النفسي، العنف الجنسي، العنف الاقتصادي، والتهديد بالعنف. نطاق الظاهرة واسع، هناك عنف بين الزوجين المتزوجين وغير المتزوجين، وبين الحاليين والمنفصلين، وعنف الوالدين ضد أطفالهم، وعنف الأطفال ضد والديهم، ويتم التعبير عن العنف السلبي في الإهمال [١].

على الرغم من حوادث عنف الرجل نحو المرأة التي لا تخلو منها الصحف ووسائل الإعلام، وعلى الرغم من أنها مشكلة مجتمعية تقلق العديد من النساء في مجتمعات مختلفة، فإنها تقلق الرجال أيضًا، فلا تكون المرأة هي ضحية العنف الزوجي في كل الأحيان، فيبدو أنه يتم التسويق لقضية العنف الزوجي في الإعلام بطريقة متعارف عليها مجتمعيًا، ولكنها ليست واقعية بعض الشيء، فالعنف الزوجي هو مشكلة إنسانية تكون أبعادها الجنسية أكثر تعقيدًا مما هو متعارف عليه.

مثلما يوجد الرجل العنيف، هناك المرأة العنيفة، التي يمكنها أن تعتدي على شريكها جسديًا بالضرب المبرح وباستخدام الآلات الحادة، لكن لا يتم وضع تلك المرأة في هالة من الضوضاء الإعلامية كما يتم التعامل مع الرجل، وذلك لأن ضرب الرجل للمرأة مدان اجتماعيًا، وأمر قد اعتاد عليه المجتمع بالفعل، مما أدى إلى تكوين منظمات حقوقية لتدافع عن حقوق المرأة المُعنفة، كما أن حوادث العنف الزوجي هي أمر شائع في الصحف والمجلات ووسائل التواصل الاجتماعي، إلا أن ضرب الرجل من قبل المرأة هو ظاهرة نادرة الحدوث في الإعلام، ولكن لم نسمع عن منظمات حقوقية للحفاظ على حق الرجل من المرأة، أو عن إدانة مجتمعية للنساء المعتديات على أزواجهن.

---

[١] סיון תשע"ו، דו"ח הוועדה לטיפול בתופעת האלימות במשפחה، משרד לביטחון הפנים، יוני 2016، עמ' 9.

(ISSN: 2536 - 9555)

لقد تم تقديم مشكلة العنف الزوجي المؤلمة لسنوات عديدة كمشكلة يعاني منها جانب واحد من الأسرة وهم النساء، يخبرنا باحثو العنف الزوجي أن الواقع أكثر تعقيدًا ويشمل كلا من النساء والرجال العنيفين ضحايا العنف بأعداد مماثلة، وكذلك الأطفال وكبار السن من ضحايا العنف. فإذا أردنا التعمق في قضية العنف الزوجي وإحداث تغيير كبير في الواقع، يجب إنشاء هيكل علاجي أكثر فعالية للسلطات، وتغيير لغة الخطاب، والاستماع للباحثين ومقدمي الرعاية [٢].

لا يصح في ثقافة المجتمع الشرقي الإشارة إلى ضعف الرجل في بيته علنًا بين الناس، ولا يصح أن يتم التلميح بأن زوجة الرجل هي الآمرة الناهية في بيته، وهذا يشابه إلى حد كبير ما يحدث في المجتمع اليهودي، أن تهتز صورة الرجل اليهودي في بيته، فيعتبر هذا فضيحة وإهانة لكرامته كرجل، وستعتبر الفضيحة أشد في حال تعرضه للعنف الجسدي أو الضرب.

لا يُعترف بالرجال كضحايا للجرائم الأسرية وبصفة خاصة الجرائم الجنسية من ناحية، فقد أدى الإغلاق وحظر التجوال إلى تكثيف القدرة على إلحاق الأذى بهم من ناحية وعدم قدرتهم على الإبلاغ من ناحية أخرى.

حتى اليوم، وعلى الرغم من اليقظة التي حدثت حول موضوع العنف الزوجي، لا يشارك الكثير من الباحثين معلومات حول موضوع العنف ضد الرجل في سياق العلاقات الحميمة مثل العلاقات أو الزواج. في الواقع تركز الأبحاث الحالية على أسباب العنف الزوجي، ودرجة الخطر الذي ينتشر، مع ذلك لا توجد أي إشارة تقريبًا إلى العدد الكبير من الرجال المعرضين لخطر الضحايا في العلاقة أيضًا وأن هناك استخفاف بها. وتجدر الإشارة هنا أنه على الرغم من أن الحركات النسوية التي تعمل ضد العنف الزوجي قد غيرت الاستجابة الاجتماعية لقضية العنف ضد المرأة، وأصبحت حركات سياسية نسوية بدلاً من الحركات التي تعامل الضحايا في العلاقة أو في العائلة. فعلى

---

[٢] על הסימטריה באלימות במשפחה בין נשים לגברים - חוקרים מהארץ ומהעולם חושפים את הנתונים، על גבריות ומעבר לה، YouTube، ٢٥-١١-٢٠١٩.
(3298)על הסימטריה באלימות במשפחה בין נשים לגברים - חוקרים מהארץ ומהעולם חושפים את הנתוניםYouTube - .

الرغم من فضلهم في مساعدة عدد كبير من النساء، إلا أنه جاء على حساب الرجال ضحايا العنف في العلاقة، وهو ما أدى إلى القول بأن عنف الإناث أو الضحايا من الذكور متجذر في دوافع الحركات النسوية التي انخرطت في الدفاع عن المرأة لجمع الأموال وتمويل برامج المساعدة العلاجية وتناست عن قصد أو بدون الضحايا الرجال. علاوة على ذلك لابد من الاعتراف بأن العنف الذي يرتكبه الزوجان هو ظاهرة معروفة إلى حد ما، وتطلق الأدبيات على هذه الظاهرة "العنف المتبادل" أو "العنف المماثل". فمن المهم التأكيد على أن العنف المتبادل الذي يرتكبه كل من الزوجين ليس بالضرورة متشابهًا أو متساويًا في الشدة أو في الانتشار [٣].

المبحث الأول

ظاهرة العنف الزوجي في إسرائيل

تعريف العنف الزوجي:

"العنف" هو أحد العوامل الاجتماعية والنفسية التي تحدث نتيجة لاستخدام القوة والعنف البدني عن قصد، سواء للتهديد أو للإيذاء الفعلي ضد النفس، أو ضد مجموعة أو مجتمع. وقد يؤدي العنف إلى الإصابة، أو الوفاة، أو الضرر النفسي، أو سوء النمو، أو الحرمان، وقد أصبح العنف واحدًا من المشاكل الرئيسة في وقتنا الحالي. ولا يوجد بلد أو مجتمع لم يتأثر بالعنف كما ورد في تقرير العنف والإصابات والإعاقة [٤]. يرتبط التعريف الذي تستخدمه منظمة الصحة العالمية للعنف، بالتعمد مع ارتكاب الفعل نفسه، بصرف النظر عن النتيجة التي ينتجها.

كثيرًا ما يرتبط العنف بمفاهيم النوع الاجتماعي وأدوار الرجال والنساء بناء على الأعراف المعمول بها في ظل ثقافة معينة في حقبة زمنية محددة، ويُعرف العنف القائم على النوع الاجتماعي بأنه أي ضرر يرتكب رغم إرادة الشخص ويكون ناتجًا عن عدم

---

(٣) שרה בן־דוד، קורבנות גברים במשפחה – האם יש תופעה כזו?، פרק ראשון، אלימות אילמת – גברים כקורבנות، אוניברסיטת אריאל בשומרון، 2014، עמ' 16–15.

(٤) منظمة الصحة العالمية، المكتب الإقليمي لشرق المتوسط، آخر زيارة ٢٤-١٢-٢٠١٨.
http://www.emro.who.int/ar/violence-injuries-disabilities/violence/

(ISSN: 2536 - 9555)

المساواة في علاقات القوة بسبب اختلاف الأدوار حسب النوع الاجتماعي. وعلى الصعيد العالمي، دائما ما يكون للعنف القائم على النوع الاجتماعي أثر سلبي أكثر على النساء والفتيات، ولذلك غالبًا ما يستخدم هذا المصطلح بالتبادل مع مصطلح العنف ضد المرأة[٥].

يُعرّف "العنف الزوجي" اصطلاحًا بأنه الإساءة المتعمدة بين أشخاص تربطهم علاقات ضمن حدود العائلة الواحدة أو يؤدون وظيفة الأسرة، كعنف الزوج ضد زوجته، وعنف الزوجة ضد زوجها، وعنف أحد الوالدين أو كليهما تجاه الأولاد، أو عنف الأولاد تجاه والديهم، أو العنف بين الأشقاء، أو عنف الحموات والكنائن، وعادة ما يكون المُعنِّف هو الطرف الأقوى الذي يمارس العنف ضد المُعنَّف الذي يمثل الطرف الأضعف، وقد تبين من جميع الدراسات التي أُجريت أن الزوجة هي الضحية الأولى للعنف الأسري، ويأتي بعدها في الترتيب الأبناء والبنات والمسنون، وتبين أنه بنسبة ٩٩% تقريبًا يكون مصدر العنف الزوجي رجلًا، كما ذكرت دراسة أجرتها منظمة الأمم المتحدة للمرأة على مستوى العالم، أن التقديرات تشير إلى أن ٣٥% من النساء في جميع أنحاء العالم قد تعرضن لأحد أشكال العنف الزوجي في مرحلة ما من حياتهن.[٦]

في أعقاب حالات العنف الزوجي الشديدة وكجزء من مكافحة الظاهرة، جرت مناقشة القضية في لجنة برئاسة وزير الأمن الداخلي والرفاه والخدمات الاجتماعية في ٩ سبتمبر ٢٠١٤. وكان هدف اللجنة تحسين المعالجة المنهجية في التعامل مع ظاهرة العنف الزوجي.

اختارت اللجنة اعتماد تعريف العنف الزوجي على النحو التالي: "العنف هو أي فعل يرتكب بقصد الإيذاء أو ينظر إليه على هذا النحو، ويتضمن أنواعًا مختلفة من الإساءة: نفسية/ نفسية، جسدية، جنسية، اجتماعية (تسبب عزلة اجتماعية أو اقتصادية)، ويحدث

---

[٥] الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء ويونيسف مصر UNICEF، ٢٠١٨: محددات العنف الزوجي ضد المرأة في مصر، ٢٠١٨، ص ٥.

[٦] كريم مأمون، ماذا تعرف عن العنف الزوجي، جريدة عنب بلدي، عدد ٤٢٥، بتاريخ ١٢-٤-٢٠٢٢.

https://www.enabbaladi.net/archives/376608

العنف الزوجي داخل الأسرة وفي سياق داخلها. ويتسم العنف بتسلسل السلوكيات التعسفية وتصاعد حدة السلوكيات، وإصابة أحد أفراد الأسرة"[٧]، تعد العلاقات الحميمة مشكلة متعددة الأوجه عبر الثقافات والأديان والوضع الاجتماعي والاقتصادي ومستوى التعليم.

يعتبر العنف الزوجي من أكثر الجرائم التي لا يتم الإبلاغ عنها من قبل النساء أو الرجال على مستوى العالم، لاعتقاد كثير من الناس أن العنف الزوجي مقبول به ومبرر، ويندرج تحت مفهوم "المشاكل الأسرية".

تتعدد أشكال العنف في المجتمع، وتعتبر فئة النساء من أكثر الفئات المعرضة للعنف الجسدي واللفظي وغيرها من الانتهاكات، إلا أن الرجال قد يتعرضون للعنف أحيانًا، ويمكن أن يتخذ العنف ضد الرجل شكل العنف الجسدي، أو الاعتداء العاطفي، أو اللفظي، أو الجنسي، حيث أظهرت الدراسات أن ما نسبته ٢٥% من الرجال في الولايات المتحدة الأمريكية على سبيل المثال كانوا قد تعرضوا للعنف الجنسي في حياتهم[٨].

وتتمثل أشكال العنف الزوجي في:

١. **العنف الجسدي:** يكون العنف موجهًا نحو الأذى الجسدي، والتي تتنوع أشكاله مثل: الضرب، الصفع، الخنق، الحرق، وغيرها من أنواع الأذى الذي يتعرض له الجسم، مما يُسبب تشوهات في الجسم وشعورًا بالخوف والرهبة.
٢. **العنف اللفظي:** يهتم هذا النوع من أنواع العنف باستخدام اللسان واللغة، من خلال الألفاظ، والإهانات السيئة، والشتائم، وغيرها. كما يعتبر الاستهزاء، والسخرية والانتقاد اللاذع من أشكال العنف اللفظي.

---

[٧] עדו אבגר، אלימות במשפחה: הטיפול בגברים אלימים בישראל، הכנסת– מרכז המחקר והמידע، 20 בנובמבר 2019، עמ' 5.

[8] Intimate Partner Violence, Sexual Violence, and Stalking Among Men, cdc, National Center for Injury Prevention and Control, Division of Violence Prevention, Retrieved 13/7/2022. Edited

(ISSN: 2536 - 9555)

٣. **العنف النفسي:** يتمثل هذا النوع التّهديد والتّخويف، وقطع العلاقات التي تؤثر على نفسيّة الرجل، فالمرأة المتزوجة في كثيرٍ من الأحيان تهدد زوجها بعلاقته مع عائلته وأصدقائه وقد تحرمه منهم، كذلك من أصدقائه المقربين، وهواياته التي يحبّها، وإجباره على العديد من الأمور التي يكرهها، كلّ ذلك يؤثر على الجانب النفسيّ للرجل، مما قد يعرضه للعديد من الأمراض النفسيّة والعقليّة [٩].

٤. **العنف الجنسي:** هو فعل يتم من خلال استخدام سلوك اعتدائي؛ بهدف الاستغلال الجنسي، وإلحاق الأذى، عن طريق استعمال القوة الجسدية لإجبار الزوج على إقامة علاقة زوجية عادية، أو غير مرضية.

ويمكن تمييز الرجل الذي تعرض للعنف الأسري من قبل شريكه من خلال النقاط الآتية:

١- المناداة بأسماء مهينة أو محبطة.

٢- المنع من رؤية الأصدقاء أو أفراد العائلة.

٣- التحكم في كيفية إنفاق المال والعديد من الخيارات الشخصية.

٤- المنع من الذهاب إلى العمل.

٥- الغيرة وعدم الثقة والتملك.

٦- التهديد بالعنف واستخدام السلاح.

٧- إلقاء اللوم عليه بسبب سلوكه العنيف.

٨- العنف الجسدي سواء بالركل، أو الصفع، أو الخنق، أو الإيذاء بأنواعه [١٠].

وفقًا لبيانات منظمة Mankind المعنية بحماية ضحايا العنف الزوجي الذكور أن ٩٥% من الرجال الذين تعرضوا للعنف المنزلي يعانون من الإساءة العاطفية، و٦٨%

(9) Domestic violence against men", health direct, Retrieved 13/7/2022. Edited. https://www.healthdirect.gov.au/domestic-violence-against-men#:~:text=physical%20assault%20%E2%80%94%20punching%2C%20slapping%2C,all%20decisions%20made%20for%20you

(10) Domestic violence", mayo clinic, Retrieved 13/7/2022. Edited. https://www.mayoclinic.org/healthy-lifestyle/adult-health/in-depth/domestic-violence-against-men/art-20045149

قد عانوا من العنف الجسدي، و٤١% قد تعرضوا للعنف النفسي، إضافة إلى أن ٢٣% قد تعرضوا للعنف المالي [١١].

تتمحور الأسباب الرئيسة في بقاء الرجال في علاقات مسيئة ما بين القلق على الأطفال أولاً، وافتراض أن الزواج علاقة أبدية، فيما يبقى البعض في العلاقة المسيئة بسبب وجود مشاعر حب للطرف الآخر، وخوفهم من عدم التمكن من رؤية أطفالهم مرة أخرى، كما أن ما نسبته ٥٠% تقريبًا قد يبقون في علاقة مسيئة بسبب قلة المال، والحرج الاجتماعي، وعدم وجود مكان آخر للعيش.

المبحث الثاني

السياق الثقافي والاجتماعي لظاهرة العنف الزوجي في إسرائيل

العنف الزوجي ظاهرة بالغة الصعوبة تحظى باهتمام واسع في كل من وسائل الإعلام المختلفة وفي الأدبيات البحثية. بدأ الاهتمام بقضية العنف بين الزوجين في منتصف القرن العشرين فقط عندما بدأ عدد من النساء في الكشف علانية عن السر المؤلم لكونهن ضحايا للعنف من قبل أزواجهن. منحت الجماعات النسوية التي تجمعت حولها صوتًا ودعمًا سياسيًا للعمل على زيادة الوعي بالقضية والتشريعات المناسبة. وفقًا للمنهج النسوي، فإن مصدر العنف هو الرغبة في السيطرة الأبوية على النساء بوسائل عنيفة. بمرور الوقت، تلاشى هذا التصور قليلاً وظهرت في مكانه أصوات أخرى ادعت أنه قد تكون هناك دوافع أخرى لاستخدام العنف في السياق الزوجي.

بينما كان من الشائع في الماضي اعتبار العنف الزوجي ظاهرة يكون فيها الرجل عنيفًا بشكل أساسي تجاه شريكه، تشير الدراسات التي أجريت على مدار السنوات القليلة الماضية إلى أنها ظاهرة متبادلة يكون الشريك فيها عنيفًا أيضًا تجاهها.

العنف الزوجي ظاهرة مكروهة من قبل المجتمع، وكثير من الخدمات توكل إليها القضاء عليها، ولكن في معظم الأحيان يكون المفهوم ثنائيًا يمقت فيه الرجل كونه المعتدي وتتلقى المرأة المساعدة والرعاية لكونها الضحية. لكن ماذا يحدث عندما ينقلب الوضع؟ متى تقوم المرأة بدور المعتدي والرجل في دور الضحية؟ أم كلاهما؟

---

(11) "Domestic Violence Against Men", ncdv, Retrieved 13/7/2022. Edited. https://www.ncdv.org.uk/domestic-violence-against-men/

(ISSN: 2536 - 9555)

في ضوء التغيرات الاجتماعية والثقافية الكبيرة التي حدثت في العقود الماضية، هناك حاجة إلى فحص متجدد لمسألة الدافع للعنف. قد يوفر مثل هذا الفحص إجابات أكثر صلة بالسياق الثقافي الحالي حيث تكون المرأة أقوى اجتماعيًا نسبيًا مقارنة بالوضع الاجتماعي الذي كانت عليه في منتصف القرن الماضي. علاوة على ذلك، وفقًا للمفاهيم الجديدة السائدة حاليًا في هذا المجال، فإن المنظور المناسب لفحص العنف بين الزوجين هو التحقيق في النوع الاجتماعي، أي بالتحديد من خلال الاختلافات بين الرجال والنساء في الطريقة التي ينظرون بها إلى العنف الحميم واستخدامه في إطار الزواج.

يعتبر العنف بين الزوجين مشكلة اجتماعية كبيرة في المجتمع الحديث. ومع ذلك، على الرغم من الاعتراف الثقافي بخطورة هذه الظاهرة، لا يوجد تعريف موحد للعنف بين الزوجين. من الناحية العملية، تعكس التعاريف المختلفة أحيانًا وجهات النظر العالمية المتعلقة بالنوع الاجتماعي، وتشير معظم التعريفات إلى تعريف العنف على أنه سلوك عنيف من قبل الرجال تجاه النساء.

وبناءً على ذلك، تم اقتراح تعاريف نظرية خالية من الجنس، على سبيل المثال تعريف "رودس" الذي بموجبه يعتبر العنف بين الشريكين سلوكًا ضمن علاقة حميمة يسبب ضررًا جسديًا أو نفسيًا أو جنسيًا.

ومن هذا المنظور، تشير الدراسات التي أُجريت في إسرائيل خلال السنوات القليلة الماضية إلى أن هذه ظاهرة متبادلة، حيث يكون الشريك أيضًا عنيفًا تجاه الرجل بمعدلات مماثلة. العنف بين الشريكين مدفوع بالحاجة الحصرية للرجال للسيطرة على زوجاتهم وأدى إلى فحص هذه القضية من اتجاهات أخرى، ولا سيما فهم الدافع الجنساني وعلاقته بالعنف بين الزوجين.

بعد سلسلة من الأبحاث التي قامت بها الجامعات الإسرائيلية لدراسة **العنف الزوجي** على كافة الأصعدة، والتي تناولت بشكل خاص الدوافع الجنسانية للعنف بين الزوجين في علاقة عدائية، منها دراسة بعنوان "**מוטיבציות מגדריות לאלימות בקרב בני זוג במערכת יחסים אינטימית– הדוافع الجنسانية للعنف الزوجي في العلاقات**

الحميمة"[١٢]، هذه الدراسة تبحث في العنف بين الشركاء وفقًا لنظرية الدوافع الجنسانية، وتستند إلى نظريتين مركزيتين، نظرية الاختيار الجنسي، ونظرية الدور الاجتماعي. فيمكن أن تكون للاختلافات بين الجنسين دور في دوافعهم السلوكية، وأن يتم تفسيرها وفقًا لحقيقة أن الدافع وراء الرجال هو الدافع لرفع المكانة (تحسين الوضع الاجتماعي)، والدافع وراء النساء هو تقليل المخاطر (الحد من المخاطر).

لقد أثبتت الدراسة السابقة وجود فروق بين المرأة والرجل في الرغبة في الوصول إلى المكانة، وبالتالي، في حالات النزاع خارج نظام الزواج، يكون لدى الرجال الذين يحركهم رغبتهم في رفع المكانة استعداد لتصعيد النزاع والتصرف بعنف، بسبب حاجتهم للحفاظ على وضعهم. من ناحية أخرى، في سياق النزاع الزوجي، سينعكس تحقيق مكانة الرجل في حجب وإظهار الحنان تجاه شركائهم، حيث يُتوقع منهم حمايتهم من الأخطار. الرجال الذين يتصرفون وفقًا للقواعد الاجتماعية يكتسبون التعاطف الاجتماعي، ويقللون من أخطار تصعيد الخلاف الزوجي.

من ناحية أخرى، فإن النساء اللواتي يدفعهن دافع تقليل المخاطر، في حالة النزاع خارج نظام الزواج، سوف يتجنبن تفاقم النزاع ويقللن من الظروف التي قد تعرضهن للخطر. ومع ذلك، في النظام الزوجي حيث يعرفون الشريك جيدًا، سيشعرون بثقة أكبر للتعبير عن موقف والانخراط في سلوك عدواني أكثر مما يشعرون به أمام شخص غريب لا يمكنهم غالبًا تقييم رد فعله.

تُشير نتائج بحثهم إلى أنه في حالات النزاع يميل الرجال والنساء إلى استخدام العنف الجسدي على قدم المساواة، ولكن يميل الرجال إلى استخدام العنف النفسي قبل استخدام العنف الجسدي، والذي يعتبر الأكثر خطورة. في حين تميل النساء في حالات النزاع مع شركائهن إلى استخدام العنف الجسدي دون اللجوء إلى العنف النفسي. تشير هذه النتائج إلى أن عملية التصعيد عند النساء أسرع وأقل سيطرة من الرجال. يمكن

---

(١٢) רנא נעאמנה، מוטיבציות מגדריות לאלימות בקרב בני זוג במערכת יחסים אינטימית، אוניברסיטת חיפה، אוניברסיטת חיפה، הפקולטה למדעי הרווחה והבריאות، אוקטובר 2018، עמ' 29.

(ISSN: 2536 - 9555)

تفسير هذا الوضع من خلال حقيقة أن النساء يرين أن الوضع ليس خطيرًا ولا يحتجن إلى اتخاذ سلوك وقائي ويقلل من المخاطر [١٣].

أشارت الدراسات السابقة إلى تصور اجتماعي مختلف لتعبيرات الصراع لدى الرجال مقابل النساء والعكس صحيح. تميل المجتمعات الغربية إلى النظر إلى عنف الرجال ضد النساء –بما في ذلك شركائهم– على أنها مأساة، بينما يعتبر عنف النساء ضد الرجال كوميديا. يُنظر إليها على أنها سلوك غير ضار. النساء اللائي يستخدمن العنف ضد شركائهن يعرضن أنفسهن للخطر، حتى لو لم يكن على علم بذلك. السلوك العنيف للمرأة تجاه شركائها يخل بالتوازن في النظام الزوجي. وهذا الانتهاك قد يحرر الرجل والمرأة من الالتزامات الجندرية، ويفتح الطريق لعنف الرجل تجاه شريكه [١٤].

كما أظهر البحث أن المستويات العالية من الاكتئاب كانت بين الأزواج الذين عاشوا في علاقة عنيفة. فقد وُجد أن مستويات الاكتئاب لدى الرجال في علاقة حيث المرأة فقط هي الطرف العنيف، كانت مستويات الاكتئاب أعلى من علاقة غير عنيفة. فقد يكون تفسير ذلك أن الزوجين فشلوا في الحفاظ على علاقة غير عنيفة. كان مستوى الاكتئاب في علاقة هي الأعلى عندما كان كلا الشريكين عنيفين، فلم يقتصر الأمر على عدم تلبية الرجال للتوقعات الاجتماعية، بل كان شركاؤهم أيضًا عنيفين ضدهم.

في النساء، وجد أن أدنى مستوى للاكتئاب كان في علاقة غير عنيفة، وأن أعلى مستويات الاكتئاب كانت في علاقة عنيفة لكلا الشريكين. وأظهرت النتائج أن المستويات المختلفة للاكتئاب تعبر عن مستوى انحرافها عن التوقعات الاجتماعية [١٥].

عندما يتم تحدي الدوافع الجنسانية– رفع المكانة وتقليل المخاطر– هناك حاجة لتحقيق التوازن وإعادة الترتيب في نظام الزواج من خلال استخدام القوة والسيطرة. هنا السيطرة هي هدف بقدر ما هي العنف، وهي تكتيك مدفوع بدوافع جنسانية للنساء والرجال.

---

[١٣] שם، עמ' 9.

[١٤] שם، עמ' 10.

[١٥] שם، עמ' 11.

في النهاية، يمكن ملاحظة أن الدوافع الجنسانية تعتبر هياكل دائمة في أي سياق وموقف. ويعتمد إدراك سلوكهم على الثقافة، ويعتمد أحيانًا على الفترات التاريخية.

بحسب معطيات الشرطة، في عام ٢٠٢٠، تم فتح ٣٢,٦٢٠ قضية عنف بين الزوجين. يشمل هذا الرقم الحالات التي تكون فيها الضحية امرأة، والحالات التي يكون فيها الضحية رجلاً، وكذلك الحالات التي يكون فيها الضحية أنثى وذكر.

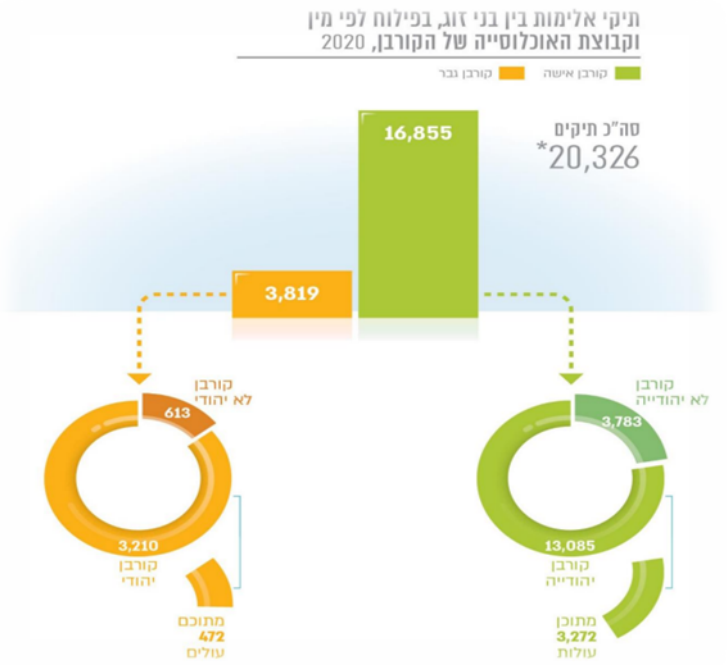

يوضح الرسم التخطيطي بعض الأمور:

- في ٨٣% من حالات العنف بين الزوجين التي فُتحت في عام ٢٠٢٠، تم تسجيل المرأة كضحية، و١٩% من الحالات تم تسجيل الرجل كضحية.
- من بين الحالات التي تم فتحها في عام ٢٠٢٠ والتي كانت الضحية فيها امرأة، في ٧٨% من الحالات كانت الضحية يهودية وفي ٢٢% كانت الضحية غير يهودية – وهي نسبة أعلى من نسبة غير اليهود بين السكان الإناث وهي ١٩% (من جميع النساء فوق سن ١٨).

(ISSN: 2536 - 9555)

- ومن بين جميع الحالات التي يكون فيها الضحية رجلاً، ٨٤% كان الضحية يهوديًا، وفي ١٦% كان غير يهودي.
- من بين جميع الحالات التي كانت الضحية فيها يهودية، كان ٢٥% من الضحايا من المهاجرين (أولئك الذين هاجروا إلى إسرائيل بعد عام ١٩٨٩)، وهي نسبة مماثلة لنسبة المهاجرين بين النساء اليهوديات.
- من بين جميع الحالات التي يكون فيها الضحية رجلاً يهوديًا، كان يرتفع بنسبة ١٥% [١٦].

وفقًا لدراسة قامت بها "דפנה רובין دفنه روبين" بعنوان "ייחוסי חרפה כלפי גברים וסכנה כלפי נשים אשר במערכת יחסים אלימה– وصمة عار تجاه الرجال وخطر على النساء في إطار العلاقات العنيفة"[١٧]، تم فحص التوقعات الاجتماعية، من حيث الإحساس بالعار والخطر، تجاه الرجال وتجاه النساء في العلاقات العنيفة، شملت عينة الدراسة ١٧٠ شخصًا، نصفهم من الذكور اليهود معظمهم ينتمون إلى حالة اقتصادية متوسطة لعالية. أشارت نتائج البحث إلى خاصية النوع الاجتماعي كعنصر يؤثر بشكل كبير على الطريقة التي يتم بها الحكم على العلاقة العنيفة، إن توقعات الرجل الذي تعرض للضرب لتجربة الخزي أعلى مقارنة بالمرأة التي تعرضت للضرب. التوقعات بأن تتعرض المرأة للضرب لخطر أعلى مقارنة بالرجل الذي تعرض للضرب.

تشير النتائج أيضًا إلى أن ظاهرة العنف الزوجي المتبادل نادرًا ما يتم التعرف عليها في المجتمع، والنهج السائد ثنائي الانقسام ويقر باعتداء الرجل وإيذاء الأنثى، على الرغم من أن حوالي نصف الأزواج العنيفين لديهم عنف متبادل (مما يعني أن كلا الطرفين ضُرب) ونتيجة لذلك، لا يوجد تقريبًا أي اعتراف بالضحايا الذكور أو عدوان الإناث أو حقيقة أنهما يمكن أن يتواجدوا معًا بين الزوجين.

---

[١٦] ג'רי אלמו קפיטל، היום הבין–לאומי למאבק באלימות כלפי נשים، ריכוז נתונים על אלימות במשפחה –בדגש על אלימות כלפי נשים، הכנסת–מרכז המחקר והמידע، 21בנובמבר 2021، עמ' 7–6.

[١٧] דפנה רובין، ייחוסי חרפה כלפי גברים וסכנה כלפי נשים אשר במערכת יחסים אלימה، אוניברסיטת חיפה، הפקולטה למדעי הרווחה והבריאות، מאי،2019، עמ' 7.

وغني عن القول إن هناك مجالًا لتغيير الخطاب من الحكم المتحيز جنسانيًا إلى خطاب يعترف باحتياج من يتعرضون للعنف الزوجي دون تمييز بين الجنسين. مجتمع يسعى للقضاء على ظاهرة العنف الزوجي، ويستبعد بشكل صارم أي نوع من أنواع العنف تجاه أي شخص، بغض النظر عن الجنس، ويجب أن يحدث مثل هذا التغيير في جميع الخدمات التي تتعامل مع ضحايا العنف الزوجي، بدءًا بخدمات الرفاه بما في ذلك الشرطة والنظام القضائي وقادة الرأي العام بشكل عام [١٨].

بحسب الكتاب الإحصائي السنوي لشرطة إسرائيل لعام ٢٠٢٠، قُتل في الأعوام ٢٠١٦-٢٠٢٠ (٥١٣ شخصًا)، من بينهم ١٢٢ امرأة. قُتلت حوالي ٤٠% من النساء اللواتي قُتلن (إجمالي ٤٨ امرأة) على يد أزواجهن.

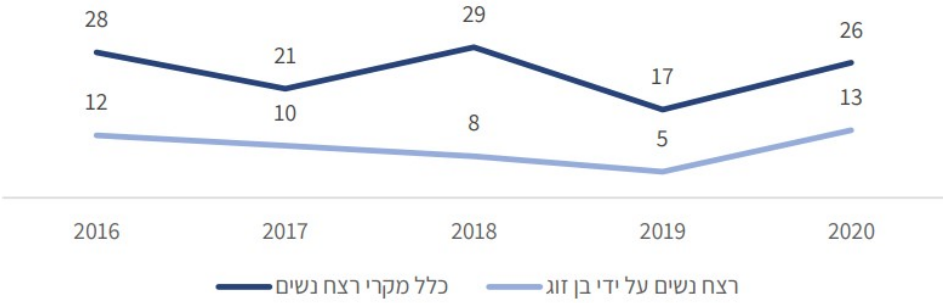

כלל מקרי רצח הנשים, ומהם: מספר הנשים שנרצחו בידי בני זוגן

إن مفهوم "العنف ضد الرجل" هو ظاهرة اجتماعية تعبر عن نفس التدابير العنيفة التي يُعرف بها العنف ضد المرأة في الأسرة. على الرغم من أن هذه الظاهرة أقل شيوعًا، إلا أنها ظاهرة قائمة لا ينبغي تجاهلها. يوجد رجال أيضًا يتعرضون لنوع من العنف، وليس بالضرورة جسديًا فقط، يمكن أن يكون هذا عنفًا جسديًا أو ماليًا أو جانبًا من جوانب الإساءة العاطفية.

[١٨] שם، עמ' 7.

(ISSN: 2536 - 9555)

يُبلغ العنف ضد الرجل في الأسرة بدرجة أقل بكثير من العنف ضد المرأة. ويتعامل المجتمع بجدية أقل بكثير مع العنف ضد الرجال في الأسرة منه ضد المرأة. في الواقع، يتصرف المجتمع حتى بازدراء وانعدام الجدية في هذه الحالات. ولذلك يخشى الكثير من الرجال اللجوء إلى السلطات عندما يتعرضون هم أنفسهم للعنف من زوجاتهم، خوفًا من نفس السخرية والازدراء من قبل مسؤولي السلطات. إنهم أنفسهم يخشون أن يُنظر إليهم على أنهم رجال ليسوا "ذكوريين" بما فيه الكفاية ولا يعرفون كيف يدافعون عن أنفسهم أمام شريكهم [١٩].

المبحث الثالث

ثنائية الذكورة والأنوثة في مسرحية ""גבר גבר **الرجل رجل**" **للكاتب** "איציק אלוני **إيتسيك ألوني**"

سيحاول البحث الكشف هنا عن صور العنف التي وردت في نسقي الذكورة والأنوثة في مسرحية "גבר גבר الرجل رجل" للكاتب "איציק אלוני إيتسيك ألوني" من خلال رصد تمثيلاتهما وأنماط حضورهما في المسرحية، بوصفهما النسقين الرئيسين في البنية النصية للمسرحية؛ وذلك بهدف الكشف عن الدلالات والمعاني المضمرة في طبيعة العلاقة بين النسقين.

فقد اقتضت طبيعة الموضوع الانطلاق من النقد الثقافي، الذي يرى في النسق قوة فاعلة مسيطرة على النتاج الأدبي، والذي يهتم باستكشاف الأنساق الثقافية المضمرة المتوارية التي تحكمت في إنتاج النص، حيث يكشف عن اللاوعي الجمعي المضمر ومدى قدرته على التخفي خلف جماليات النص.

في السنوات الأخيرة، كان هناك اهتمام متزايد بقضايا النوع الاجتماعي والتمييز ضد المرأة في إسرائيل في مختلف قطاعات الحياة العامة والخاصة، في سوق العمل وفي مجالات أخرى. لا شك أن الاعتراف بضرورة فحص ما يحدث في المجتمع الإسرائيلي من خلال منظور الجندر قد ازداد.

---

[١٩] יריב ואקנין، אלימות במשפחה נגד גברים، אתר שוברים שתיקה، אלימות במשפחה נגד גברים האם זה נפוץ ✔□ שוברות שתיקה (shovrotshtika.co.il)

بادئ ذي بدء، المنظمات النسائية التي تأثرت بادعاءات وتحليلات الحركات النسوية اكتسبت هذه الحركات قوة سياسية وسلطة أيديولوجية وأخلاقية كبيرة في دول الرفاهية المتقدمة من خلال وضع قضية المساواة بين الجنسين في قلب النقاش العام والأكاديمي. البحث الملموس الذي يتعامل مع وضع المرأة في أنظمة دولة الرفاهية، وعواقب التمييز على أساس الجنس على وضع المرأة نادر نسبيًا. والغرض من العمل هو المساهمة في تقدم النقاش من خلال مراجعة الجوانب المختلفة للنوع الاجتماعي في سياسة السعي لتحقيق الرفاهية في إسرائيل، مع التركيز على العديد من القضايا المتعلقة بالسياسة الاجتماعية تجاه المرأة وخاصة على مسألة ضمان المساواة [٢٠].

تمثل المركزية الذكورية ركيزة أساسية في بناء الوعي الإنساني عامة منذ أقدم العصور، حيث تقف الأنثى دومًا في موضع الهامش أو موقع من يدور في فلك الرجل، ونجد ذات المركزية الذكورية في الثقافة والفكر والمجتمع اليهودي فالمنظور الثقافي اليهودي يحتل فيه الرجل مقاليد الأمور فهو النسق المهيمن ، بينما المرأة في اليهودية هي النسق المهمش، هي أصل الشرور وفقًا للمنظور الديني ومن خلال مصادرهم الدينية التي ترسخ اعتقاد "توريث الذنب"، أي أن المرأة قد ورثت الذنب من أمها حواء، وعلى ذلك يروا أن الطمث والحمل والولادة هي عقاب للمرأة على ذنب حواء الأبدي، فالمرأة اليهودية ملعونة بتسع لعنات ثم الموت: الطمث، ودم العذرية، وتعب الحمل، والولادة، وتربية الأطفال، وتغطية رأسها كأنها في حداد، وتخرم أذنها مثل الجارية، ولا يُؤخذ بشهادتها، وبعد كل هذا الموت.

١ – <u>العنوان ونسق الذكورة المتسلطة:</u>

ارتبط العقل الجمعي اليهودي بثقافة الفحل المسيطر، فكثيرًا ما ارتبط الرجل بصفات مثل: التسلط، الهيمنة، السيطرة، الاستبداد، التعنيف، الاستبداد .... وغيرها، فالثنائية الحادة بين الذكورة والأنوثة في المجتمع الإسرائيلي ربطت الرجل بالعقل والقوة، والمرأة بالغواية والضعف. ولا نجد أبلغ مما أورده ويليام باركلي في تصوير مكانة المرأة في

[٢٠] מימי אייזנשטדט، ג'וני גל، מגדר במדינת הרווחה בישראל – התפתחויות וסוגיות، האוניברסיטה העברית בירושלים، עמ' 10.

(ISSN: 2536 - 9555)

الفكر اليهودي، فقد لخص هذه المكانة بقوله: "كان مقام المرأة رسميًا متدنيًا جدًا. لم تكن المرأة تُعد كبشر في الشريعة اليهودية، وإنما كانت تعد شيئًا تحت سلطان أبيها أو زوجها. كانت ممنوعة من تعلم الشريعة، وكان يعد تعلم تلك المرأة الشريعة كإلقاء اللؤلؤ، على رؤوس الخنازير"[٢١].

يكشف لنا **العنوان** عن **النسق المهيمن في الفكر والثقافة اليهودية المركزية الذكورية (גבר גבר الرجل رجل)** في تأكيد على أهمية وسيطرة الرجل المزعومة في المجتمع الإسرائيلي، في حين يكون الرجل في النص الأدبي هو **النسق المهمش (الرجل المُعنف)**، على العكس يتحول النسق المهمش في المجتمع "**المرأة الضعيفة التابعة**" إلى **النسق المهيمن في النص المسرحي (المرأة المُعنِفة)**، وهو ما يؤكده العنوان الفرعي الذي كتبه المؤلف أسفل العنوان الرئيسي للمسرحية **(אלימות נגד גברים العنف ضد الرجال)**.

ثم يظهر بعد النص ذكر لثلاث نقاط جوهرية، أن أحداث النص المسرحي تدور في **ثلاث أماكن مركزية** (المشاهد الخارجية تدور في مقهى محلي)، (المشاهد الداخلية في غرفة عبارة عن طاولة وكراسي وخزانة كتب وسجادة)، وعلى هامش المسرح في زاوية الغرفة (يوجد حجرة المرحاض مفتوحة للجمهور).

٢ – <u>الفضاء المكاني وثنائية الذكورة والأنوثة</u>

الفضاء المكاني الأول "المقهى" بكل ما يحمله المكان من مركزية ذكورية، فهو مكان سوسيولوجيا بامتياز، ذات خصوصية للرجال للهروب نحو الحرية والانفكاك من القيود الاجتماعية التي تتسم بها البيوت والأماكن الرسمية، ومن خلاله يتم تحديد ثقافة الشخصيات، مستوى إدراكهم ووعيهم بمشكلاتهم الاجتماعية، وبذلك يصبح المكان هوية ويبقى الرجل هو محور المكان، وقراءة المكان هنا تكشف الصراعات الداخلية للشخصيات الذكورية مع الأنثوية، فتقع أحداث الفصل الأول كاملة في المقهى، وفيه يتكشف العنف الذي يتعرض له ثلاثة من الرجال (يعقوب وعميت والشرطي)، كل واحد

(21) Titus, and Phileman. The Letters to Timothy, 2nd. Westminster John Knox Press –Kentucky 2003, p.74

منهم يحكي تجربته المريرة مع العنف الزوجي، وما يتعرض له من عنف لفظي وجسدي من زوجته، وكم المشاعر السلبية التي تلحق بهم بعد كل مرة يتم فيها هذا العنف.

الفضاء المركزي الثاني "المنزل" وهو حجر الزاوية في الأحداث، أكثر الأماكن دفء واستقرارًا هو ذاته أكثر الأماكن التي تذكر (יעקב يعقوب) بالعنف الزوجي الذي يتعرض له على يد زوجته (רות روث)، المنزل الذي هو فضاء أنثوي من الدرجة الأولى تحول إلى مقر اعتقال وتعذيب للرجل يوميًا، تُمارس فيه الزوجة كل أنواع التعذيب للرجل، العنف الجسدي والنفسي والذي ظهر في النص المسرحي مرارًا على سبيل المثال:

"**בכל יום כשאני מתרחץ אני רואה את העלבון במראה מול עיניי. יש עלי אין ספור סימנים כחולים, צהובים, סגולים, שחורים ואדומים. אבל הצביטה הגדולה ביותר, זה בלב**"[٢٢].

"كل يوم عندما أستحم، أرى الإهانة في المرآة أمام عيني. لدي عدد لا يحصى من العلامات الزرقاء، والصفراء، والأرجوانية، والسوداء، والحمراء. لكن الألم الأكبر في قلبي".

"**כי בין מהלומה לחבטה אני נעשה יותר ויותר אדיש ואני לא מרגיש כאב וזה מה שמוציא אותה מדעתה**"[٢٣].

"لأنه بين كل ضربة وأخرى أصبح لا مباليًا أكثر فأكثر، ولا أشعر بالألم وهذا ما يدفعها إلى الجنون".

ولكن من الواضح أن تبديل الأدوار داخل المنزل كان أمرًا متوارثًا في حياة الرجل قبل الزواج، فظهرت في النص إشارة إلى أن البيت الذي نشأ فيه البطل "**יעקב يعقوب**" **يتحول فيه الرجل إلى الشخص الأضعف في العلاقة، والمرأة هي الطرف الأقوى.**

---

[٢٢] איציק אלוני, גבר גבר, קומדיה סאטירית– (אלימות נגד גברים), פורסם באופן אלקטרוני ב 2020، עמ' 5.

[٢٣] איציק אלוני, גבר גבר، עמ' 6.

(ISSN: 2536 - 9555)

"**יעקב: טוב יותר לספוג את העלבונות ולהיאחז בענף חלש ולא להתנתק ממנו ולפול ארצה ולהתרסק, אני מוכרח להמשיך ולהחזיק בו עד להתפרצות האלימה הבאה. אין מה לעשות, ככה אני גדלתי.**

עמית: בטח בלב אתה אומר: "אסור להרביץ לנשים... אני פוחד לעשות את זה... אני הרבה יותר חזק ממנה.... אני לא רוצה לתקן עוול בעוול"[٢٤].

"يعقوب: من الأفضل أن أستوعب الإهانات وأتعلق بغصن ضعيف بدلاً من أن أنفصل عنه وأسقط على الأرض وأتحطم، يجب أن أستمر في التعلق به حتى فورة العنف التالية. ليس هناك ما أفعله، هكذا نشأت.

عميت: بالتأكيد في قلبك تقول؛ "لا ينبغي عليك أن تضرب النساء... فأنا أخشى أن أفعل ذلك... فأنا أقوى منها بكثير.... لا أريد أن أصحح الخطأ بالخطأ."

مكونات البيت الداخلية والتي ذكرها الكاتب في مستهل مسرحيته هي ذاتها الأدوات التي استخدمتها الزوجة في العنف تجاهه؛ على سبيل المثال "طاولة الطعام" التي طلبت زوجته إطالتها لاستخدامها في ممارسة العلاقة الحميمة جبرًا".

"**עמית: על השולחן!?**

יעקב: ככה היא אוהבת.

עמית: שולחן האוכל שלכם?

יעקב: כן.

עמית: הוא ארוך מספיק?

יעקב: הורחב והוארך במיוחד למטרה הזאת. היא הזמינה נגר וביקשה שחלק משתי הרגליים של השולחן יוכלו להתקפל כך שייווצר שיפוע שיהיה לה יותר קל להגיע למצב של שכיבה"[٢٥].

"عميت: على الطاولة؟!

يعقوب: هكذا تحب.

---

[٢٤] איציק אלוני, גבר גבר، עמ' 9.

[٢٥] איציק אלוני, גבר גבר، עמ' 4.

عميت: طاولة طعامكم؟

يعقوب: نعم.

عميت: هل الطاولة طويلة بشكل مناسب؟

يعقوب: تم توسيعها وإطالتها خصيصًا لهذا الغرض. لقد استدعت نجارًا وطلبت طي جزء من ساقي الطاولة لتشكل منحنى بحيث يسهل عليها الوصول إلى وضع الاستلقاء".

هذه الطاولة التي ورد وصفها ثانيًا في ثنايا النص المسرحي بأنها "الأرض الحرام" لارتباطها بطقوس التعذيب الجسدي والجنسي اليومية.

"**עמית: (מסמן על השולחן) זה השולחן שאתה...**

יעקב: זהו שטח ההפקר"[٢٦].

"عميت: (يشير إلى الطاولة) هذه هي الطاولة التي...

يعقوب: هذه هي الأرض الحرام".

الكتب كانت وسيلة النجاة التي استخدمها "يعقوب" في إخفاء الكاميرا التي ستثبت العنف الذي يتعرض له يعقوب يوميًا على يد "روث".

الفضاء المكاني الثالث يظهر في زاوية الغرفة حجرة المرحاض مفتوحة للجمهور، على الرغم من أنها أكثر الأماكن اختناقا وضيقًا، إلى أن الأحداث جعلت منه المكان الآمن الذي يهرب إليه الزوج ليحميه من عنف الزوجة، هي الملاذ الوحيد أمامه من قهرها وعنفها. المكان الذي أجبرته الزوجة على دخوله عندما يذنب، أكثر الأماكن نجاسة يمكن أن تصبح أطهرها عندما يقوم الزوج بالدعاء فيها طلبًا للرحمة والمغفرة. ليستطيع تحمل ما يلاقيه من زوجته من عنف قسري.

"**רות: עכשיו לך ותסגור את עצמך בבית השימוש.(דוחפת אותו לתא)**

יעקב: (ממהר) תודה، לא אשכח לך את הג'סְטָה הזאת... (ממהר לתא)

(רות יוצאת מהחדר בכעס. יעקב מדליק את האור בתא. יושב מתנועע כבתפילה)"[٢٧].

---

[٢٦] איציק אלוני, גבר גבר، עמ' 16.

[٢٧] איציק אלוני, גבר גבר، עמ' 19.

(ISSN: 2536 - 9555)

"روث: الآن اذهب واحبس نفسك في المرحاض. (تدفعه إلى الزنزانة)
يعقوب: (مسرعاً) شكراً لك، لن أنسى هذه اللفتة... (مسرعاً إلى الزنزانة)
(تغادر روث الغرفة بغضب. يشعل يعقوب الضوء في الزنزانة. ويجلس ويتحرك كما لو كان يصلي)".

٣- <u>الشخصيات ونسق التمرد بين حواء وليليث:</u>

ترمز الصورة الأسطورية لليليث إلى الجزء المحرم من النفس الأنثوية. فليليث تعتز باستقلاليتها وفاعليتها الجنسية، ترفض الأمومة. ليليث في اللغة العبرية تعني "العتمة". ومن أكثر من ثلاثة آلاف سنة أطلق عليها في الأساطير تسمية جنية الليل المجنحة. اعتبرها السومريون والبابليون والآشوريون والكنعانيون والفرس والعرب آلهة وغاوية وقاتلة للأطفال. ووفق التفسيرات العبرية كانت ليليث وفقًا لسفر التكوين الزوجة الأولى لآدم. فحسب الروايات اليهودية خلق الله سبحانه وتعالى ليليث بالطريقة نفسها التي خلق بها آدم. غير أن آدم وليليث لم يتفقا مع بعضهما أبدًا. لم تكن ليليث مستعدة للخضوع لآدم أبدًا، وبررت مطالبتها بالمساواة مع آدم بأنها خلقت من التراب نفسه الذي خلق منه آدم. وقد عبرت ليليث عن مساواتها مع آدم من خلال امتناعها عن أن يلقي جسده فوقها، فقد أرادت أن تشارك في الفعل الجنسي. قاد امتناع ليليث عن الخضوع لآدم إلى قلقه وغضبه. وأدت الخلافات بينهما إلى هروب ليليث من الجنة في النهاية. ومن هنا نشأت الصورة الأولى لليليث باعتبارها "**الأنثى الشهوانية**".

عندما اشتكى آدم ربه بعد هروب ليليث من الجنة بأنه قد مل البقاء وحيدًا، حلت رحمة الرب به بأن خلق له حواء، لتكون خاضعة وليس مساوية لآدم. ولكنه لم يخلقها من التراب كما فعل بليليث، وإنما من أحد أضلاعه هذه المرة.

وعلى هذا النحو قُسمت صورة الأنثى منذ عشرات الآلاف من السنين إلى **حواء وليليث، حواء ترمز لخضوع المرآة والسلبية الجنسية وللأمومة "المضحية" وللمطبخ،** وللعبادة، وتربية الأولاد، وخدمتهم. وهو في الواقع مجرد جانب واحد من الأنوثة، أما الجانب الآخر فتعبر عنه ليليث التي ترمز للمساواة والفاعلية الجنسية والرغبة ورفض الإنجاب والأمومة [٢٨].

(28) Hans-Joachim Maaz, Der Lilith-Komplex-Die dunklen Seiten der Mütterlichkeit, 2005, Deutscher Taschenbuch Verlag GmbH & Co. KG, München, P. 12-14.

وهكذا أُسقِطَ على قصة آدم وليليث، الصراع بين السلطة الذكورية وتمرد النساء وتحديهن لهذه السلطة. حواء؛ المرأة الحنون الخاضعة للرجل، بالمقابل، ليليث حياة اللذة والجموح والرغبة، والإغراء، والشهوة، والاستقلال. ونتيجة لخوف الرجال الدائم من الصورة الذهنية للقوة الأنثوية لليليث والتمرد والرغبة الجامحة فإنهم يحاولون **قمع** أي مظهر من مظاهر ليليث في كل امرأة وتحريمه أخلاقيًا، تلك **الأطر الثقافية مستعدة لتحويل كل امرأة تحاول التخلص من قيود المجتمع إلى مسخ**، فجاءت الشخصيات في النص المسرحي لتعكس النسق الثقافي الموروث من الفكر اليهودي.

نجد أن الشخصيات الأنثوية التي ارتبطت بشخصية البطل الذكوري "יעקב يعقوب" في النص المسرحي شخصيتين:

الشخصية الأولى هي **شخصية "רות روث" زوجة "יעקב يعقوب"** التي تشبه في صفاتها **شخصية "לילית ليليث"** شخصية تتمتع بالجمال والأنوثة، والقدرة على إغواء الرجل، رمز للأنوثة والشهوانية لدرجة الإيذاء الجسدي. تعاني شخصية "רות روث" من اضطراب الشخصية السادية Sadism وتعني اكتساب المتعة من رؤية الآخرين يقاسون الألم وعدم الراحة، تتميز الشخصيات السادية بالقسوة والعدوان المتكرر، واستخدام القسوة العاطفية، والتلاعب بالآخرين وذلك من خلال استخدام التخويف والعنف [٢٩].

ففي كثير من الأحيان، يعبر أفراد السادية عن السلوكيات الاجتماعية العدوانية والتمتع بإهانة الآخرين من أجل الشعور بالقوة، أو السيطرة، أو حماية النظام. فهي النموذج المتمرد في الفكر اليهودي المقموع، لما له من تناقض مع صفات الزوجة اليهودية كما وردت في الشريعة اليهودية، قد سلبتها خاصيتها الآدمية والإنسانية، وجعلتها من ممتلكات الرجل اليهودي، يتصرف بها كيف يشاء.

"יעקב: האם יש סיכוי שאי פעם נאהב אחת את השני באמת ונהיה זוג...

רות : (קוטעת אותו) צריך לעבוד כל כך קשה בשביל אהבה.

(מוציאה שוט ומכה בשוט באוויר) איך זה?

יעקב: לסוסים؟

[٢٩] لطفي الشربيني، معجم مصطلحات الطب النفسي، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، ص ١٦٦.

(ISSN: 2536 - 9555)

רות: וליחסים... (שולפת גרזן) איך זה? אני אוהבת את עוצמת הגרזן, נהנית לראות את הקצב מבתר. (מלקקת את חוד הגרזן).חד כתער.

יעקב: זה, זה... בדיוק הכלי שאני צריך לפירוק עופות.

רות: כלי רב פירוקי. –

יעקב: נראה מפלצתי.

רות: אמתי בדיוק מה שרציתי.

יעקב: (ממעיט מערכו של הגרזן) אולי הוא לא מהותי... לא יצירתי...לא איכותי... סתם מפלצתי.

רות: אבל יש לו אותי.

(מוציאה סכין יפני) תראה איזה יופי?

יעקב: זה... זה... סכין, נחמד מאוד.

רות: הוא כל כך חד، שהנחתכים לא מרגישים את הכאב. אתה יודע، בשוק הכרמל משתמשים בסכין היפני לחיתוך דגים، והדגים לא מוציאים מילה מהפה. (צוחקת מהבדיחה של עצמה) צריך לנסות את זה פעם...(שולפת מהארגז שברייה) ומה אתה אומר על...?"[٣٠]

"يعقوب: هل هناك فرصة أن نحب بعضنا البعض حقاً ونصبح زوجين...

روث: (مقاطعة إياه) عليك أن تعمل بجد من أجل الحب.

(تُخرج السوط وتضرب به في الهواء) وماذا تقول عن ذلك؟

يعقوب: هذا للخيول؟

روث: وبالنسبة للعلاقات... (تُخرج فأسًا) وماذا تقول عن ذلك؟ أنا أحب قوة الفأس، وأستمتع بمشاهدة الجزار وهو يقطع أوصاله. (تلعق طرف الفأس) شفرة حادة.

يعقوب: هذا، هذا... بالضبط الأداة التي أحتاجها لتفتيت الدواجن.

روث: إنها أداة متعددة الاستخدامات.

---

[٣٠] איציק אלוני, גבר גבר، עמ' 22.

يعقوب: يبدو هذا وحشيا.

روث: هذا بالضبط ما أردته.

يعقوب: (مستخفًا بقيمة الفأس) ربما ليس كبيرًا... ليس به أي إبداع ... ليس عالي الجودة... فقط شيء وحشي.

روث: لكنه معي.

(تُخرج سكينًا يابانية) انظر كم هي جميلة؟

يعقوب: هذه... هذه... سكين، لطيفة جدًا.

روث: إنها حادة جدًا لدرجة أن أولئك الذين يُنحرون بها لا يشعرون بالألم. كما تعلم، في سوق الكرمل يستخدمون السكين الياباني لتقطيع السمك، ولا تنطق السمكة بكلمة واحدة. (تضحك على مزاحها) يجب أن تجرب ذلك في وقت ما... (تخرج قصاصة من الصندوق) وماذا تقول عن...؟"

الشخصية الثانية هي **شخصية "זינה زينة" الأستاذة المتخصصة في علاج العنف**، والتي أرادت خلال أحداث الفصل الثاني، إحياء الحس الذكوري داخل البطل الدرامي "יעקב يعقوب"، وإحياء نسق الفحولة الذكوري الموجود سلفًا في العقل الجمعي، ليتحول سلوكه من "رجل مُعنف" إلى "رجل عنيف" يستخدم القوة الجسدية والجنسية في مواجهة تمرد زوجته. واستخدمت من جسدها أداه لاسترجاع الصورة النمطية القديمة الخاصة بحواء، الأنوثة كمادة خام من أجل الآخر الذكوري، يعد الجسد هنا علامة ثقافية تأخذ بعدها الدلالي من خلال الثقافة التي تتحدث عنها، فالدال هنا الجسد، ومدلولها الصور المرتبطة بها، والمرجع الذي يتكون من مجموعة الترسيبات الفكرية التي تنتمي لها تيمة الجسد والتي تمثلها هنا "حواء"، فالجسد يخلق صورًا سردية مشحونة بالكثافة الدلالية.

تضعنا هنا **شخصية "זינה زينة" أمام ثنائية نسقية تعتمد على الجسد الأنثوي/ الهوية الأنثوية في مقابل الجسد الذكوري/ الهوية الذكورية** فالتعامل مع النص الأدبي يخرج عن نطاقه البيولوجي لكي يأخذ دورًا اجتماعيًا وثقافيًا، فهي تحاول أن تبني له هوية إيجابية ذكورية جديدة تقاوم شخصية "רות روث" نسق السلطة في الهيكل الأسري، عن طريق طمس هويتها الأنثوية واستحضار السلطة الأبوية الذكورية.

(ISSN: 2536 - 9555)

"זינה: תמשוך בשיער ממש חזק למטה... (יעקב עושה כדבריה) עכשיו תשפיל אותי על ארבע לרצפה.

יעקב: את אוהבת את זה?

זינה: כן יעקב، תשפיל אותי כמו עבד!

יעקב: (מקלל) מטומטמת، חסידה، חסרת כישרון، צ'יטה מפגרת...זה מספיק?

זינה: תמשיך זה היה טוב، תשפיל אותי יותר חזק... כמו שפחה...

יעקב: (משתחרר ופוקד). תכנסי לתא מיד! את תצאי כשאני אומר לך! חתיכת נחש מתפתל!!!

זינה: יפה، אתה מתחיל להבין את המשמעות שאתה גבר חסון שעבר– טיפול לחיזוק הגבריות ללא אסון".[٣١]

زينة: استمر في شد شعري بقوة إلى أسفل ... (يعقوب يفعل كما تقول)

الآن ضعني على الأرض على يدي وقدمي.

يعقوب: أتحبين ذلك؟

زينة: نعم يعقوب، أذلني مثل العبد!

جاكوب: (يشتم) أخرسي، فاسقة، فاشلة، متخلفة... هل هذا يكفي؟

زينا: هيا، لقد كان جيدًا، أذلني أكثر... مثل العبد...

يعقوب: (يطلق سراحها ويأمرها). ادخلي إلى الزنزانة الآن! سوف تغادرينها عندما أخبرك! أيتها الحية الملتوية!!!

زينا: جميل، لقد بدأت تفهم معنى أن تكون رجلاً قويًا خضع لعلاج لتعزيز الرجولة دون وقوع كارثة.

كما قدمت لنا الأسطورة **نموذجين للمرأة الأولى هي ليليث العاصية المتمردة التي ترى نفسها ندّا بند وسواء بسواء مع سيدنا آدم، والثانية هي حواء المطيعة المسالمة**

---

[٣١] איציק אלוני, גבר גבר، עמ' 31.

التي تتكامل مع سيدنا آدم وتهتم بشؤونه، وتربي له الأطفال، وتعينه على أعباء الحياة.

قدم لنا الكاتب حواء النص الأدبي "זינה زينة" وليليث النص الأدبي "רות روث" ومقاومة كل منها للأخرى عبر أحداث الفصل الثاني إشارة للحركات النسوية اليهودية التي دعت إلى إحياء أسطورة ليليث والاحتفاء بها وتقديمها بوصفها نموذجًا نسويًا متكاملاً، والعمل على تسويقه وسط النساء والفتيات، فهم ينظرون إلى ليليث، ليس باعتبار ليليث زوجة آدم القوية فحسب، بل باعتبارها أول امرأة مستقلة على الإطلاق أيضًا.

٤- <u>الصراع وعقدة ليليث النفسية:</u>

يتعامل علم الاجتماع مع الجسد بوصفه ظاهرة اجتماعية وثقافية، فالجسد منتج اجتماعي يتأثر بالمحيط من حيث تكونه وصورته الخارجية، وطباعه، كما يتحول إلى رمز ثقافي حينما يتمكن من استحضار خصوصيته الثقافية التي ينتمي إليها، ويستطيع التعبير عنها بوصفه جزءًا منها(٣٢).

نجد أن تحريم وإنكار ليليث بالنسبة للرجال والنساء معًا كون منبعًا لمعاناة لا يمكن وصفها وصراع بين الجنسين وإنتاج علاقات غير سعيدة، والسبب في ذلك الاضطرابات المبكرة منذ الطفولة والتي أُطلق عليها "عقدة ليليث- Lilith complex" والتي يعمل فيها الفرد على جذب الجنس الآخر وإغواءه، ليس الهدف من ذلك الحب أو الزواج، وإنما لفت الانتباه وتحقيق شعور المتعة والرضا النفسي.

تحتوي "عقدة ليليث النفسية" على ثلاثة مظاهر مقموعة، أو منكرة، أو منقسمة، أو مهملة، أو محرمة من الأنوثة:

١- **المرأة المساوية للرجل،** التي لا هي أدنى ولا أعلى منه، إنما مساوية له، ناشئة من الأصل نفسه.

٢- **المرأة الفاعلة جنسيًا،** المستقلة برغباتها والتي تتمتع بجذب وإغراء، الأمر الذي يجعلها غير مهتمة بأن يتم اختيارها، إنما كل ما يعنيها حاجاتها الجنسية، وإشباع رغباتها وفاعلة في العلاقة الحميمة.

---

(٣٢) عماد الورداني، تمثيل الجسد في الرواية العربية، الفاصلة للنشر، طنجة، المغرب، الطبعة ١، ٢٠٢٠،

(ISSN: 2536 - 9555)

٣- **المرأة الكارهة للأطفال** التي ترفض الأمومة، كي لا تكون مقيدة ومأسورة وملزمة.

نجد أن الصراع الموجود في النص المسرحي هو صراع بين الزوجة "רות روث" التي أُنجبت في مجتمع تحمل فيه المرأة مشاعر النقص والخوف وعدم الثقة، فالطفل الذي يتربى في هذه المجتمع الذي يتشكك في حقه في الحياة وفي قيمته الذاتية يُنتج طفل "آدم/ יעקב" لا يستطيع أن يتحمل سوى "حواء/ זינה" الضعيفة الخاضعة كي يكون هو الأقوى. وهذا هو النسق الظاهر في الحياة الاجتماعية اليهودية، والمجتمع الإسرائيلي وهو من أسباب العنف الرئيسة ضد الرجل أو المرأة هو ضعف الثقة في الذات وتهميش الطرف الأضعف وقهره.

أما العواقب النفسية والاجتماعية لمركب "ليليث/ רות" وخيمة، تتمحور في ضعف التماهي كرجل أو امرأة مع الصورة الذهنية التي فرضها المجتمع وهنا يظهر النسق المضمر، فحواء المكبوتة التعيسة المقهورة الخاضعة، تتحول إلى ليليث بانفعالاتها الشيطانية ورغباتها الجامحة، وقهرها للرجل لتعويض نموذج الأم المقهورة المتوارث، وفي صراع المرأة نحو العمل والشهرة الاجتماعية الموازية للرجل، تتحول المرأة إلى نموذج "ليليث" العنيفة المدمرة النرجسية الساعية لإثبات قدراتها في إغواء الرجل وإحكام سيطرتها عليه، ويحدث كما في النص المسرحي تبادل للأدوار تتمثل حواء في نموذج الرجل الفاقد لقيمته، غير القادر على تحمل العلاقة الزوجية المبنية على القهر والاستنزاف والعقاب والعنف، المجبر على الأدب والسيطرة على مشاعره ولجم رغباته وحيويته، نموذج الرجل المستفيد البارد الذي لا حياة فيه[٣٣].

"יעקב: אני הרבה יותר חזק ממנה, אבל...

זינה: (ממשיכה את המשפט שידוע לה היטב) "...אבל בחיים לא ארים יד"

כן כן, שמענו והבנו.

יעקב: נכון, בחיים לא ארים יד על אישה.

זינה: להרים יד, לא! אבל אני אלמד אותך איך להגן על עצמך"[٣٤]

---

[٣٣] سامر جميل رضوان، الجانب المظلم من الأنوثة (عقدة ليليث)، جامعة نزوى، ٢٠٢٠، ص ٣-٦.

[٣٤] איציק אלוני, גבר גבר، עמ' 25.

"يعقوب: أنا أقوى منها بكثير، ولكن...
زينة: (تكمل جملته التي تعرفها جيدًا) "...ولكنني لن أرفع يدي عليها أبداً"
نعم نعم سمعنا وفهمنا.
يعقوب: صحيح أنني لن أرفع يدي على امرأة أبدًا.
زينا: ترفع يدك، لا! لكني سأعلمك كيف تدافع عن نفسك"

٥- <u>النهاية وعودة الهيمنة الذكورية:</u>

يقول عالم الاجتماع الكبير في مجال النقد الاجتماعي "**بيار بورديو**" (١٩٣٠-٢٠٠٢) في كتابه "**الهيمنة الذكورية Domination masculine**" أن الهيمنة الذكورية خاصية كونية متجذرة في لا وعي الأفراد ذكورًا كانوا أو إناثًا، وبالرغم من أنها لا تعلن عن نفسها باعتبارها مُعطى طبيعيًا فإنها تظل في الأصل بناء تاريخيًا واجتماعيا وثقافيًا في آن معًا تعيد مجموعة من المؤسسات إنتاجه وتكريسه [٣٥].

فنجد أن النص المسرحي محل الدراسة رسخ لفكرة البناء الاجتماعي للأجساد وفقًا لنظرية بيار بورديو، فالمجتمع رسخ لفكرة الهيمنة الذكورية في الفعل الحميمي، لكن ظهور العلاقة الحميمة بين الزوجين داخل النص هو ظهور رمزي لكسر علاقات السلطة والهيمنة بجعل الفعل المهيمن في يد الزوجة أو المرأة، وفي وجهة النظر التي تربط الجنسانية بالسلطة، فإن الإذلال الأسوأ للرجل يتمثل في التحول إلى امرأة. فالنص المسرحي بمجرد محاولته لكسر الهيمنة الذكورية المترسخة في العقل الجمعي اليهودي تحول النص لاستعراض مظاهر العنف التي واجها الزوج/ الرجل في حال تحولت الهيمنة من الرجل إلى الانثى، العنف اللفظي، العنف النفسي، العنف الجسدي، العنف الاجتماعي في حال وافق المجتمع على تغيير أشكال الهيمنة والسلطة من السلطة الذكورية الأبوية إلى السلطة الأنثوية، وهنا جاءت نهاية النص المسرحي بعودة الهيمنة الذكورية على يد امرأه أخرى (زينة- خبيرة العلاقات الأسرية) ورمز للموروث الاجتماعي والثقافي والديني في المجتمع اليهودي، لتعيد الثقة في الناء الجنساني والثقافي والقيم الدينية اليهودية المهيمنة، وإعادة نمط السلطة والقيادة للرجل من جديد.

---

[٣٥] بيار بورديو، الهيمنة الذكورية، ترجمة: د. سلمان قفغراني، المنظمة العربية للترجمة، ط١، بيروت، إبريل ٢٠٠٩، ص ١٥، ١٦.

(ISSN: 2536 - 9555)

الخاتمة

في ختام هذه الدراسة التي تركزت حول الاهتمام بثنائية الذكورة والانوثة في النص المسرحي "**גבר גבר الرجل رجل**" **للكاتب "איציק אלוני إيتسيك ألوني** والتي أولت اهتمامًا خاصًا بظاهرة العنف الزوجي ضد الرجل. **وخلُصت الدراسة للنتائج التالية:**

١. يعتبر العنف الزوجي من أكثر الجرائم التي لا يتم الإبلاغ عنها من قبل النساء أو الرجال على مستوى العالم، لاعتقاد كثير من الناس أن العنف الزوجي مقبول به ومبرر، ويندرج تحت مفهوم "المشاكل الأسرية".

٢. تعتبر فئة النساء من أكثر الفئات المعرضة للعنف الجسدي واللفظي وغيرها من الانتهاكات، إلا أن الرجال قد يتعرضون للعنف أحيانًا، ويمكن أن يتخذ العنف ضد الرجل شكل العنف الجسدي، أو الاعتداء العاطفي، أو اللفظي، أو الجنسي.

٣. تشير الدراسات التي أُجريت في إسرائيل خلال السنوات القليلة الماضية إلى أن هذه ظاهرة متبادلة، حيث يكون الشريك أيضًا عنيفًا تجاه الرجل بمعدلات مماثلة.

٤. يلعب النوع الاجتماعي كعنصر يؤثر بشكل كبير على الطريقة التي يتم بها الحكم على العلاقة العنيفة، تميل المجتمعات الغربية إلى النظر إلى عنف الرجال ضد النساء– بما في ذلك شركائهم– على أنها مأساة، بينما يعتبر عنف النساء ضد الرجال كوميديا. ويُنظر إليها على أنها سلوك غير ضار.

٥. في السنوات الأخيرة، كان هناك اهتمام متزايد بقضايا النوع الاجتماعي والتمييز ضد المرأة في إسرائيل في مختلف قطاعات الحياة العامة والخاصة.

٦. ارتباط العقل الجمعي اليهودي بثقافة الذكر المسيطر، فكثيرًا ما ارتبط بصفات مرتبطة بالعنف مثل: التسلط، الهيمنة، الاستبداد، التعنيف.

٧. يميل العقل الجمعي اليهودي إلى استحضار الصورة الأسطورية لليليث وحواء في علاقتها بالرجل، وتعتبر الأساس في صراع السلطة بين ثنائية الذكورة والأنوثة لشخصيات النص محل الدراسة.

٨. المجتمع اليهودي رسخ لفكرة الهيمنة الذكورية في الفعل الحميمي، جاء النص المسرحي رمزًا لكسر علاقات السلطة والهيمنة للرجل ونقلها لرمز الأنوثة في النص (الزوجة)، مستخدمًا نفس الأداة التي يستخدمها الرجل في العقل الجمعي وهو العنف الزوجي.

٩. يلعب المسرح الإسرائيلي دائمًا دورًا في مناقشة القضايا أو الظواهر الجديدة وغير المألوفة على المجتمع الإسرائيلي، فظاهرة العنف الزوجي مثال لمحاولة الكاتب إرجاع الأمور والأفكار لسابق عهدها، وتذكرة المجتمع بأن الهيمنة والسيطرة في العقلية اليهودية كانت ولابد أن تظل في يد الرجل.

المصادر والمراجع:

مراجع باللغة العربية:

١. بيار بورديو، الهيمنة الذكورية، ترجمة: د. سلمان فغفراني، المنظمة العربية للترجمة، ط١، بيروت، إبريل ٢٠٠٩.
٢. الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء ويونيسف مصر UNICEF، ٢٠١٨: محددات العنف الزوجي ضد المرأة في مصر، ٢٠١٨.
٣. سامر جميل رضوان، الجانب المظلم من الأنوثة (عقدة ليليث)، جامعة نزوى، ٢٠٢٠.
٤. عماد الورداني، تمثيل الجسد في الرواية العربية، الفاصلة للنشر، طنجة، المغرب، الطبعة ١، ٢٠٢٠
٥. كريم مأمون، ماذا تعرف عن العنف الزوجي، جريدة عنب بلدي، عدد ٤٢٥، بتاريخ ١٢-٤-٢٠٢٢.
٦. لطفي الشربيني، معجم مصطلحات الطب النفسي، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي.
٧. منظمة الصحة العالمية، المكتب الإقليمي لشرق المتوسط، آخر زيارة ٢٤-١٢-٢٠١٨.

مراجع باللغة الإنجليزية:

1. Domestic violence against men", health direct, Retrieved 13/7/2022. Edited.
2. Domestic violence", mayo clinic, Retrieved 13/7/2022. Edited.
3. Hans-Joachim Maaz, Der Lilith-Komplex-Die dunklen Seiten der Mütterlichkeit, 2005, Deutscher Taschenbuch Verlag GmbH & Co. KG, München.
4. Intimate Partner Violence, Sexual Violence, and Stalking Among Men, cdc, National Center for Injury Prevention and Control, Division of Violence Prevention, Retrieved 13/7/2022. Edited

(ISSN: 2536 - 9555)

5. Titus, and Phileman .The Letters to Timothy, 2nd. Westminster John Knox Press –Kentucky 2003.

المصادر والمراجع باللغة العبرية:

المصادر:

١. איציק אלוני, גבר גבר، קומדיה סאטירית– (אלימות נגד גברים)، פורסם באופן אלקטרוני ב 2020.

المراجع:

١. ג'רי אלמו קפיטל، היום הבין–לאומי למאבק באלימות כלפי נשים، ריכוז נתונים על אלימות במשפחה –בדגש על אלימות כלפי נשים، הכנסת–מרכז המחקר והמידע، 21בנובמבר 2021.

٢. דפנה רובין، ייחוסי חרפה כלפי גברים וסכנה כלפי נשים אשר במערכת יחסים אלימה، אוניברסיטת חיפה، הפקולטה למדעי הרווחה והבריאות، מאי،٢٠١٩.

٣. יריב ואקנין، אלימות במשפחה נגד גברים، אתר שוברים שתיקה، אלימות במשפחה נגד גברים האם זה נפוץ ✔ שוברות שתיקה

٤. מימי אייזנשטדט، ג'וני גל، מגדר במדינת הרווחה בישראל – התפתחויות וסוגיות، האוניברסיטה העברית בירושלים.

٥. סיון תשע"ו، דו"ח הוועדה לטיפול בתופעת האלימות במשפחה، משרד לביטחון הפנים، יוני 2016.

٦. עדו אבגר، אלימות במשפחה: הטיפול בגברים אלימים בישראל، הכנסת– מרכז המחקר והמידע، 20 בנובמבר 2019.

٧. על הסימטריה באלימות במשפחה בין נשים לגברים - חוקרים מהארץ ומהעולם חושפים את הנתונים, על גבריות ומעבר לה، YouTube، ٢٥-١١-٢٠١٩.

٨. רנא נעאמנה، מוטיבציות מגדריות לאלימות בקרב בני זוג במערכת יחסים אינטימית، אוניברסיטת חיפה، אוניברסיטת חיפה، הפקולטה למדעי הרווחה והבריאות، אוקטובר 2018.

٩. שרה בן־דוד، קורבנות גברים במשפחה – האם יש תופעה כזו?، פרק ראשון، אלימות אילמת - גברים כקורבנות، אוניברסיטת אריאל בשומרון، 2014.